

الخليقة ، جلجلة الرعد صراخها ، وجنون الغرائز
وعبقرية الشر لها أيضا جمالها . لعين وفاتن معا ، هذا
هو ماضيه الذي سيكون ماضى أنا أيضا ، أما مستقبله
فمحفوف بالخطر ، قد يقوده الى حبل المشنقة ، كانى
شبتت الى حد التخمّة من السلم والدعة فاشتقت الى
الخطر أعيد به صدق مذاقى لطعم الحياة . سأجرب
كيف أسمع . ياترى نطق القاضى بالحكم باعدامى ،
كيف أعيش بعده وحيدا داخل زنزانة ، أعد الثوانى ،
وبعد ذلك آكل وأشرب وأنام . كيف تشتغل أحشاء جسد
يرفرق عليه الموت الأكيد ، سأجرب هذا الصراع المهول
بين الأمل فى الحياة ، لايتزحزح كالصخرة ، وبين دبيب
عزرائيل عن يقين خطوة خطوة نحوى ، سأجرب شعورى
بالفرح حين يفتح الباب فأرى أن فتحه لم يكن الا
لدفع صحن الى ، وشعور الرعب حين أرى أن انفتاحه
ذات مرة هى بداية السير الى حبل المشنقة ، سأجرب
كيف تنطلق من جوفى كله صرخة هى منذ الأزل عذاب
الانسانية . ولماذا لايعود الزمن الى الوراء ؟ لماذا ؟ لماذا ؟
لماذا ونحن نقدر أن نمده فنمضى به قدما الى أمام
لانقدر أن نسحب ماضى منه ، ونكر معه الى الوراء ؟
لماذا كل ثانية ، كل نفس يتردد ، كل رعشة جفن ، هى